

تفسير ابن كثير

إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا^ج إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ

ثم بين تعالى عداوة إبليس لابن آدم فقال : (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) أي :

هو مبارز لكم بالعداوة ، فعادوه أنتم أشد العداوة ، وخالفوه وكذبوه فيما يغركم به ، (

إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير) أي : إنما يقصد أن يضلكم حتى تدخلوا معه

إلى عذاب السعير ، فهذا هو العدو المبين . فنسأل الله القوي العزيز أن يجعلنا أعداء

الشيطان ، وأن يرزقنا اتباع كتابه ، والافتقار بطريق رسوله ، إنه على ما يشاء قدير ،

وبالإجابة جدير . وهذه كقوله : (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان

من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس

للفالسين بدلا) [الكهف : 50] . وقال بعض العلماء : وتحت هذا الخطاب نوع لطيف

من العتاب كأنه يقول : إنما عاديت إبليس من أجل أبيكم ومن أجلكم ، فكيف يحسن

بكم أن توالوه ؟ بل اللائق بكم أن تعادوه وتخالفوه ولا تطاوعوه] .